دعم حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للقضية الفلسطينية " قراءة في جريدة المغرب العربي(1947-1949م) "

The Support of the Victory Movement Party for Democratic Freedoms Support to the Palestinian Issue " A Reading in The Maghreb newspaper during (1947-1949)".

أحمد بالعجال *

جامعة الشهيد حمه لخضر- الواد، beladjal-ahmed@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/24 تاريخ القبول: 2022/05/14 تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص :

يهدف هذا المقال إلى التعريف بموقف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من النشاط الصهيوني في فلسطين، والجزائر، وفي أروقة الأمم المتحدة، وذلك من خلال ما جاء على صفحات جريدة المغرب العربي الناطقة باسم هذا الحزب .

وتأتي أهمية جريدة المغرب العربي (1947-1949م) من كونها قد ظهرت خلال نفس الفترة التي أثير فيها قضية تقسيم فلسطين وتأسيس الكيان الصهيوني، حيث عبرت صفحاتها عن موقف الجزائريين الرافض لتمكين اليهود في أرض فلسطين .

وتطرح هذه الورقة سؤالا رئيسا يدور حول أشكال دعم حركة الانتصار للقضية الفلسطينية؟ كما تحاول أن تبرز دور هذه الجريدة في التعريف بهذه القضية من خلال هذه الزاوية (أي موقف حزب الانتصار).

كلمات مفتاحية: *جريدة المغرب العربي، قضية فلسطين، الصهيونية، حركة الانتصار، مصالي الحاج.*

Abstract:

This article aims to acquaint the position of the Victory Movement for Democratic Freedoms Party towards the Zionist activity in Palestine, Algeria, and in the United Nations, through what was stated on the pages of the Maghreb newspaper; the vocalizer of this party. The importance of the Maghreb newspaper (1947-1949 AD) stems from the fact that it appeared during the same period in which the issue of the division of Palestine and the establishment of the Zionist entity was raised wherein the position of the Algerians rejection of the empowerment of Jews in the land of Palestine was expressed. The main question of this paper lies in the forms of support for The Victory Movement offer to the Palestinian Issue? It also attempts to highlight the role this newspaper plays in publicizing this issue through this angle (that is, the position of The Victory Party).

* المؤلف المرسل: احمد بلعجال، الإيميل : beladjal-ahmed@univ-eloued.dz

***Keywords**: El-Maghreb el-arabi newspaper; Palestine issue; Zionism; movement Victory; Messali Hajj.*

1.مقدمة :

ما من قضية شغلت الرأي العام العربي والإسلامي أكثر من القضية الفلسطينية، وليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن الشعب الجزائري كان من أشد الشعوب دفاعا عن حقّ الشعب الفلسطيني في حريته واستقلاله. ويشهد الكثيرون أن موقف الجزائر في شأن هذه القضية كان موقفا ثوريا استحق كل التقدير والإعجاب. كما اتسمت عاطفة الجزائريين تجاه اليهود بكره شديد، لما عرفوه فيهم من لؤم وغدر وخيانة متأصلة في عرقهم، ومستمدة من عقيدتهم وقوانين التوراة المحرفة وبروتوكولات حكماء صهيون التي اتخذوها ناموسًا وشريعةً حياة.[1]

وخلال الفترة الاستعمارية انحاز اليهود مباشرة لصف المستعمر وقلبوا ظهر المجن للسكان الأصليين،[2] حيث ارتكبوا أفظع المجازر بحق المدنيين العزل، فاستحقوا الجائزة المتمثلة في مرسوم "كريميو" الذي قررت بموجبه الحكومة الفرنسية في 1870/10/24، منح يهود الجزائر صفة المواطنة الفرنسية.[3]كما أنّ اتصال بعض يهود الجزائر بالحركة الصهيونية العالمية يعود إلى وقت مبكر جدا، فقد حضر اليهودي "عطالي" من سكان قسنطينة المؤتمر الأول للحركة في بال السويسرية سنة 1896، وقد أخذ هذا المؤتمر على عاتقه التفكير في يهود الجزائر لإدماجهم في الحركة. وبالفعل فقد تمكّن زعماء الصهيونية من استمالة يهود الجزائر عن طريق الفدرالية الصهيونية بفرنسا، وتمّ إدخال المئات منهم في الحركة الصهيونية، فبعد الحرب العالمية الأولى كان في العاصمة 24 صهيونيا، وفي مستغانم 30، وفي تلمسان 129... وهذه الأعداد الكبيرة والمتزايدة جعلتهم يفكرون في تنظيم الصهاينة الجدد في الجزائر، فأسسوا في وهران فرع لاتحاد الشبيبة الصهيونية برئاسة اليهودي هالبيران "HALBIRANT".[4]

ولما حلت سنة 1948م، وبدأ الضغط الاستعماري على عرب فلسطين، وأصبحت الحرب بينهم وبين الصهاينة قاب قوسين أو أدنى، شعر العرب والمسلمون بضخامة المسؤولية وبوجوب مضاعفة مساعداتهم لإخوانهم الفلسطينيين وتطويرها؛ اهتمت الحركة الاستقلالية الجزائرية بقضية فلسطين، وجعلت الدعوة إلى مناصرتها والتضامن معها في محنتها هدفا من أهدافها الرئيسة، وقد نشرت منشورات عديدة في الدفاع عن فلسطين العربية، إذ لا يكاد يقوم خطيب من رجال هذه الحركة يخطب الناس في اجتماع إلا واهتم لفلسطين السليبة مثلما يهتم لبلده الجزائر المستعمرة أيضًا، والشواهد على ذلك كثيرة منها ما قامت به حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،[5] وهي موضوع ورقتنا البحثية هذه.

2.لمحة عن جريدة المغرب العربي (1947):

هي جريدة سياسية كان يديرها ويحررها الشيخ محمد السعيد الزّاهري، وكانت تصدر في العاصمة، صدر عددها الأول يوم 13 جوان 1947، وفي مقالها الافتتاحي يحاول محررها التأكيد على استقلاليتها عن أي حزب من الأحزاب، وعدم ارتباطها كذلك بأي هيئة من الهيئات السياسية، غير أنّه –في الوقت ذاته-يقر بأنّ هذا لا يمنعها أن تكون اللسان المعبر عن كل مسلم في الجزائر أو خارجها، فهي بهذا لسان حال العروبة والإسلام، كما أنها تناصر الحركات التحريرية التي تعمل على إخراج الجزائر المسلمة من براثن الاستعمار.

ومهما يكن من أمر ما يدعيه الزّاهري، فإننا نميل إلى أن هذا الادعاء ما هو إلا تقية منه لإبعاد أنظار رقابة الاستعمار عن هذه الصحيفة، فجريدة المغرب العربي في الحقيقة ما هي إلا اللسان الناطق باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (**M.T.L.D**)، ويؤكد هذا الطرح شهادة حسين آيت أحمد، يقول فيها:« كان مصالي الحاج يريد إنشاء جريدة أسبوعية ناطقة بالعربية، "المغرب العربي"، وكان يريد إسناد إدارتها إلى الشيخ الزّاهري، وطرح القضية للتصويت خلال اجتماع المكتب السياسي، وكنت أنا (آيت أحمد) وبلوزداد متفقين على ضرورة إنشاء جريدة بالعربية، لكننا رفضنا تقبل إسنادها إلى ذلك الشخص ». كما أن موقفها القريب جدا من برنامج حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الرامي إلى المطالبة بالحرية والديمقراطية والسعي نحو الاستقلال التام، والمطالبة بإلغاء النظام الاستعماري وتمكين الشعب من ممارسة السيادة بواسطة الاقتراع العام والتمثيل النيابي الحقيقي، يؤكد هذا الرأي.

ومهما يكن من هذا الأمر؛ فإننا نلمس نشاط جريدة المغرب العربي الدعائي لصالح حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ثلاثة محاور: - التعريف بالحزب وزعيمه. -شرح المبادئ الديمقراطية كما يراها الحزب. -التصدي لخصوم الحزب. أما مواضيع هذه الجريدة فتكاد تتطابق مع العنوان، فقد كانت تنقل أخبار الحركات الوطنية المغاربية في أقطار (تونس والجزائر والمغرب الأقصى)، وقد خصصت ركنا ثابتا "للجنة تحرير المغرب العربي" في القاهرة، تتبع فيه مسيرتها وتطوراتها.

أما اهتمام جريدة المغرب العربي بقضية فلسطين، فقد شغل حيزا هاما من اهتمامها بالشأن العربي كله، الذي لم يتعد 23.5% من محتوى الصحيفة. ورغم محدودية الإمكانات والعوائق فقد استطاعت هذه الصحيفة تمكين قرّائها من الإحاطة ببعض أخبار فلسطين عن طريق مراسليها المنتشرين في البلاد العربية وغيرها، أو عن طريق اقتباس بعض المقالات من

الصحف العربية كالقبس العربي المصرية، كما كان لمكتب المغرب العربي في القاهرة دورا كبيرا في تزويد الصحيفة بالمعلومات القيمة عن فلسطين عن طريق المناضل السيد الشاذلي المكي.

ونظرا للعراقيل والصعوبات التي واجهتها المغرب العربي فقد اضطرت إلى التوقف عدة مرات، إلى أن تمت مصادرتها وتوقيفها في 07/05/، 1949 بعد صدور 45 عدد منها.

3.أشكال دعم حركة الانتصار للقضية الفلسطينية.

1.3الوقوف في وجه الدعاية الصهيونية وهجرة يهود الجزائر إلى فلسطين:

كان أول ما واجهته جريدة المغرب العربي في شأن القضية الفلسطينية، هو تلك الدعاية المغرضة في الأوساط اليهودية لتشجيع الهجرة إلى فلسطين، وقد استعملت الحركة الصهيونية في ذلك جميع الإغراءات. ومنها: تكفل الصهيونية بالمهاجر حوالي أربع سنوات، موفرة له كل مرافق العيش الرغيد والراحة، كما أن الهجرة تكون على حسابها من أول يوم، وقد اغترت بهذه الدعاية الجماهير الواسعة من يهود المغرب العربي، حيث استطاعت الصهيونية أن تجمع من الرجال والنساء والأطفال الجزائريين عددًا هائلاً بهدف إرسالهم إلى فلسطين.[6]

وأمام التغافل والسكوت الرسمي للسلطات الفرنسية وحتى الأحزاب لم يبق أمام الجريدة إلا أن تناشد اليهود العرب والمغاربة بأن لا ينخدعوا بدعاية الصهيونية العالمية، مذكرة إياهم بروح التسامح التي ينعمون بها بين إخوانهم المسلمين، وتطالبهم بكف أيديهم عن العرب والمسلمين في فلسطين، وتحذرهم من امتعاض العرب من هذه السلوكيات الناكرة للتاريخ المشترك بين الطائفتين، فتغاضي العرب على هذه الأعمال قد لا يستمر طويلا إذا تمادى اليهود في غطرستهم وأنانيتهم.[7]

كما حاولت جريدة المغرب العربي أن تثني يهود الجزائر عن الهجرة إلى فلسطين عن طريق نشرها لتقارير صحفية تصور الحالة التي يعيشها اليهود في ظل الحكومة الصهيونية في فلسطين، حيث أن الحالة في تل أبيب أصبحت لا تطاق، بسبب ارتفاع الأسعار ونفاذ السلع والحاجيات الضرورية، فالأوضاع كما صورتها الصحف أصبحت "ينوء تحتها كاهل الشعب اليهودي"، وقد فاقم ذلك الأمر تلك المخصصات الحربية الباهظة التي ناهزت الملايين يوميا، مما جعل الحالة تنذر بمغادرة اليهود أرض فلسطين إذا لم تستجب الحكومة الصهيونية إلى مطالب هؤلاء اليهود.[8]

ورغم التحذيرات التي أطلقها الجزائريون فإن المنظمات الصهيونية قامت باكتتابات واسعة النطاق بين الأوساط اليهودية في بلدان المغرب العربي، وجمعت المبالغ المالية الضخمة، ونشرت الدعايات الواسعة تدعو فيها الطبقة اليهودية البائسة أن تهاجر إلى فلسطين، على أن تكفل الصهيونية إلى كل مهاجر –وتضمن له لمدة أربع سنوات- كل المرافق وأسباب الراحة

والعيش، بما فيها سفره إلى فلسطين. وقد اغتر نفر من اليهود قدر عددهم بخمسة عشر ألفا جمعتهم في أماكن أعدتها لإقامتهم بضواحي العاصمة الجزائرية بمزرعة بالحراش أخرى بتنس.[9]

لقد اشتد النشاط اليهودي في الأربعينيات، حيث أصدر بعض اليهود من قسنطينة، صحيفة باسم "**النداء**" (L'appel)، كانت تدعو إلى مساعدة الصهيونية، وقد علق بعض اليهود في العاصمة إعلانات تحرض وتدعو اليهود إلى بذل الأنفس والأموال لصالح الحركة الصهيونية في فلسطين.[10]

في سنة 1948 قامت الحركة الصهيونية في الجزائر بتوزيع نشرة سرية بالفرنسية باسم (**Mission**) على الفرنسيين، وحتى على العرب الذين يسكنون الأحياء الأوروبية، تضعها لهم في صناديقهم الخاصة بالبريد، وفي المتاجر والحوانيت، وفي السقائف والدهاليز، تدعوهم فيها أن يرفعوا السلاح في وجه العرب في كل مكان كما رفعه اليهود (الأبطال) في فلسطين لتحريرها من الوحشية العربية.[11]

ورغم التحذيرات المتكررة فقد تم شحن بضع مئات من الشباب والرجال غير المتزوجين، بينما بقي الآخرون من أطفال ونساء وشيوخ ومتزوجين في انتظار السفن الخاصة التي تقلّهم إلى فلسطين عبر مارسيليا.[12] وهذا ما جعل نواب هيئة الانتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر وفي البرلمان الفرنسي يشكلون وفدا، كان على رأسه الدكتور محمد الأمين دباغين والسيد مسعود بو قادوم، لمقابلة سمو الوالي العام للقطر الجزائري، واحتجا لديه احتجاجا صارخا على ما يقوم به الصهاينة في هذه الربوع من نشاط غير مشروع... وأكد النواب الجزائريون للوالي العام أن الشعب الجزائري لا يمكن أن يغض الطرف عن هذه المراكز التي اتخذها الصهاينة على سواحل البلاد لتهريب اليهود، ولا عن هذه الميادين التي بسطوها في الجزائر لإجراء التمارين العسكرية لصالح شبان إسرائيل ليرسلوا بهم بعد ذلك إلى فلسطين كي يقاتلوا إخواننا العرب هناك. وأكدوا لسموه أن الاستفزازات الصهيونية الباغية قد تفضي في يوم من الأيام إلى الإخلال بالأمن العام في هذه البلاد. فأجابهم سموه بأنه لا علم له بشيء من هذا القبيل، ووعدهم باتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لمنع ذلك.[13]

وقد حذرت المغرب العربي الطائفة اليهودية من مغبة هذه الأعمال المعادية لأبناء الجزائر، فكتبت تقول: «...إن العرب على تمام الأهبة والاستعداد لمقابلة النشاط الصهيوني بالمثل، ولا تستطيع أي قوة في العالم أن تمنع الجزائريين من الالتحاق ببقية إخوانهم المجاهدين الذين يعملون على تحرير فلسطين، فخير ليهود الجزائر أن يكفوا عن مساعدة المنظمات الصهيونية، وعن اللعب بالنار والعبث بحسن الجوار».[14]

أما على المستوى الشعبي فقد قامت مظاهرات جابت شوارع العاصمة ومدن أخرى، للتنديد بالصهيونية في فلسطين، ومن أجل إسكات دعايتها في الجزائر، وتأييدا للقضية الفلسطينية، وقد رفعت في هذه المظاهرات شعارات هتفت بحياة الجامعة العربية، وبسقوط الصهيونية والاستعمار، واتجهت إحدى هذه المظاهرات إلى إدارة جريدة "النداء" التي ينشرها الصهاينة بمؤازرة الفرنسيين، وحطم المتظاهرون أبوابها ونوافذها بالحجارة، وهددوا بنسف المكان إذا عاودت للظهور من جديد.[15]

2.3 رفض حركة الانتصار لقرار تقسيم فلسطين:

لما اطمأنت انجلترا لنجاح مشروعها في فلسطين، بإعداد اليهود عددا وعدّة لإقامة دولتهم الموعودة، أوحت إلى حلفائها بأن يصدروا قرارا أمميا لتقسيم فلسطين، فكان أن تم ذلك في 1947/11/29، الذي حدد بموجبه مدة ثمانية أشهر كي تنهي انجلترا انتدابها على فلسطين، وأن تقسم فلسطين بين العرب (45 %) واليهود (54 %) ومنطقة دولية (1 %)، لقد رفضت الدول العربية الرسمية والشعبية قرار التقسيم هذا لكنها لم تكن قادرة على منع تنفيذه.[16]

أما فيما يخص موقف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من القرار الأممي الصادر بتاريخ 1947/11/29، والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ومنطقة دولية تتمثل في الأماكن المقدسة بما فيها مدينة القدس.[17] فقد حافظت هذه الحركة على نفس تحاليل نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري للقضية الفلسطينية، من خلال صحيفتها المغرب العربي، بل وأصبحت أكثر صرامة من الماضي، لأن الوضع بفلسطين كما هو بالجزائر أضحى صعبا جدّا، فقد شهدت سنة 1948 تجسيد المخاوف العربية الكبيرة منذ سنوات، فصدر القرار الأممي في 1947/11/29 بتقسيم فلسطين، وأعلن اليهود عن قيام دولتهم في فلسطين في 1948/5/15.[18]

وقد عبرت حركة الانتصار عن رفضها للقرار، واعتبرت هيئة الأمم المتحدة بأنها ألعوبة في يد الاستعمار والإمبريالية، كما اعتبرت هذا القرار بمثابة نكوص عن المبادئ التي أنشئت لأجلها هذه الهيئة الدولية، إذ نصت مواثيقها على احترام حق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، واحترام حقها في تقرير مصيرها. وقد اعتبرت حركة الانتصار أن ما قامت به هيئة الأمم زيادة على أنه خيانة للمبادئ هو إهانة للعرب وإعلان الحرب عليهم جميعا، من المحيط إلى الخليج، وقد عبرت الحركة في بيان ورد في صحيفة المغرب العربي عن رفض الشعب الجزائري لهذا التقسيم، وقد جاء فيه: «والشعب الجزائري العربي المهتم بقضية القطر الشقيق يتحد مع

إخوانه الفلسطينيين وجميع العربي في العالم كله لا يعترفون مطلقا بالحالة التي هي من شأن الفاشية البغيضة، كما لا يرضى الشعب الجزائري أبدا عن هذا الموقف الخطير الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة بتأثير الاستعمار الصهيوني الذي يعمل لشراء ضمائر الديمقراطيين في العالم...».[19]

وكتبت المغرب العربي أيضا في نفس السنة (1947) مقالا بعنوان:(يجب أن تبقى فلسطين عربية مستقلة) جاء فيه ما يلي: «إن قرار هيئة الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين يعتبر إعلان حرب على العالم العربي الذي ينظر من العراق إلى المغرب الأقصى إلى فلسطين العزيزة بعين الاعتبار والتقدير، ويرى قضيتها حيوية بالنسبة لجميع العرب. وعرب الجزائر المتآزرين مع إخوانهم في فلسطين، وفي العالم العربي لن يعترفوا أبدا بهذا الواقع الفاشي... وهم يشهرون بالإمبريالية الصهيونية التي تحاول في الواقع تحويل فلسطين إلى قاعدة عسكرية قصد تركيع الشرق الأوسط بأكمله».[20]

ولم يكتف نواب حركة الانتصار بالاستنكار والتنديد بهذا القرار الجائر على صفحات المغرب العربي فقط، بل بعثوا برقيتين: الأولى إلى سعادة عزام باشا أمين عام الجامعة العربية، والثانية إلى السيد "تريجف لي" (**TRYGVE LEE**) الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، جاء في البرقية الأولى:" إن الوطنيين الجزائريون العرب يطلبون من سعادتكم باسم الجزائر أن تعربوا عن تضامنهم المتين مع الشعب الفلسطيني الشقيق في كفاحه عن حقوق وطنه المقدسة، وإن الجزائر المسلمة تعلن مع العالم عربي والإسلامي عن غضبها الشديد على قرار هيئة الأمم المتحدة الظالم، الذي يمثل إجحافا واعتداء صارخا على سيادة العرب في فلسطين، كما أنه تحد مكشوف ضد السلم العالمي. وقد أمضى على هذه البرقية كل من: خيضر، مزغنة، بوقادوم، الدكتور الأمين دباغين، الدكتور دردور.[21]

وجاء في البرقية الثانية:" إن النواب الوطنيين الذين يمثلون الشعب الجزائري المسلم يعلنون لكم باسم الجزائر العربية عن أشد الغضب على القرار القاضي بتقسيم فلسطين، ويحتجون بكل قوة على هذا الحكم الجائر المتخذ ضد سيادة الشعب العربي في وطنه الفلسطيني ويعتبرون هذا الموقف الذي اتخذته أغلبية أعضاء هيئة الأمم المتحدة إن هو إلا التحدي والاستفزاز ضد الأمن والسلم في العالم".[22]

كما قام النائب أحمد مزغنة باستجواب تاريخي لوزير الخارجية الفرنسي في المجلس الفرنسي المنعقد يوم 1948/2/27 بشأن قضية فلسطين العربية، فبين بالوثائق التاريخية أن فلسطين بلاد عربية ولم تكن في أي وقت يهودية، ولن تكون_ وانتقد بشدة قرار منظمة الأمم

المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين، ثم أخذ يشهر بالسياسة الفرنسية الموالية للصهيونية فقال: "إن سياسة فرنسا القصيرة النظر قد فقدت البقية الباقية لها من عطف 400 مليون من المسلمين، وقد ضحّت بعواطف مسلمي شمال إفريقيا بموافقتها على تقرير التقسيم... إن فرنسا مسؤولة عن الدماء التي تسيل في الأرض الفلسطينية نتيجة إعانتها وتشجيعها الفعال للحركات الصهيونية التي اتخذت من فرنسا وشمال إفريقيا مراكز لمناوراتها..." وأضاف بأن: "ومن الغريب أنه يوجد هنا في هذا المجلس طائفة من النواب أسسوا لجنة صهيونية أسموها (اللجنة البرلمانية للدفاع عن فلسطين الحرة)...".[23]

وبالمناسبة أيضًا تشكل وفد جزائري من الدكتور محمد الأمين دباغين والدكتور جمال دردور والأستاذ محمد خيضر وكلهم من أعضاء البرلمان الفرنسي، وزار هذا الوفد وزارة الخارجية الفرنسية، واحتج لديها محذرا حكومة فرنسا من مساعدة إسرائيل المزعومة على الانخراط في هيئة الأمم المتحدة، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من سخط المسلمين في المغرب العربي على فرنسا. كما تألف وفد آخر يمثل المغرب العربي كله. وقد كان الأستاذ أحمد مزغنة ممثل الجزائر في هذا الوفد.[24]

3.3 التنديد بصمت هيئة الأمم المتحدة على الجرائم الصهيونية:

رفضت حركة الانتصار الهدنة التي أعلنتها هيئة الأمم المتحدة في 1948/07/15، لوقف القتال في مدينة القدس بعد يوم واحد، وفي باقي فلسطين بعد ثلاثة أيام أي يوم 18 جويلية، وقد اعتبرت الجريدة أن هذه الهدنة كانت لصالح اليهود؛ لضرب عزائم العرب القتالية. كما استنكرت الموقف الفاتر للجامعة العربية، التي أرسل أمينها العام إذ ذاك السيد عبد الرحمن عزام كتابا إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة المستر "تريجف لي"، ولم يحمل هذا الكتاب إلا وصفا للحالة السياسية والأمنية التي يعيشها عرب فلسطين دون رفض الهدنة ولا استنكار العدوان، وقد جاءت لغة هذا الكتاب مستسلمة للضغط الدولي التي اعتبرت ما يقوم به الفلسطينيون من الدفاع عن أراضيهم وممتلكاتهم تهديدا للسلام العالمي،[25] وما أشبه الليلة بالبارحة.

لم يكتف اليهود في فلسطين بالجرائم التي ارتكبوها في حق الفلسطينيين، بل تمادوا في غطرستهم إلى حدّ الجرأة وقتل "الكونت بيرنادوت" مبعوث هيئة الأمم المتحدة المكلف بإلزام طرفي النزاع الفلسطيني والصهيوني بالهدنة التي دعت لها هذه الهيئة الدولية. ورغم أن هذه الهدنة لم تكن لصالح العرب حينها، إلا أن اليهود لم يراعوا الأخلاق الدبلوماسية ولا حرمة التقاليد المرعية بين الأمم وقاموا باغتيال مبعوث السلام، والعجيب في الأمر –كما كتبت المغرب

العربي- أن هذه الهيئة الدولية لم تحرك ساكنا، ولم تستنكر ولو بكلمة واحدة هذه الجريمة النكراء ولا جرائم اليهود وموبقاتهم التي تجاوزت الحدود في حق نساء وأطفال العرب في فلسطين.[26]

كما استنكرت الجريدة صمت هيئة الأمم المتحدة عن الاعتداءات المتكررة التي كان اليهود ينقضون بها الهدنة ويخونون بها كل المواثيق الدولية، وقد أوردت الأسباب التي جعلت الأوروبيين يقفون بجانب الحركة الصهيونية في عدوانها الصارخ ضد أصحاب الحق الشرعي. ومن بين تلك الدواعي التي عددتها الصحيفة في أحد مقالاتها ما يلي:[27]

- الاعتقاد بأن اليهود في فلسطين مظلومين، ومن يعتقد غير ذلك ينعت بالنازية والفاشية والعنصرية والخيانة التي توجب السجن.

- الاعتقاد بأن اليهود هم رسل الحضارة الغربية إلى العرب.

- تعصب الأوروبيين ضدّ العرب والمسلمين، وهي نظرة تحمل بقايا العصور الوسطى؛ وهو ما يجعلهم يناصرون كل قضية ضدّ العرب ولو كانت غير عادلة.

- سيطرة اليهود على رؤوس الأموال الدول الغربية، كإنجلترا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية... بل قل إنه لا تكاد أن تنجو أي دولة من دول الغرب من سيطرة اليهود على دواليب حكمها بطريق السيطرة على ماليتها وبنوكها.

4.3 دور حركة الانتصار في إنشاء "الهيئة العليا لمساعدة فلسطين" 1947م:

لما حلَّ عام 1948 واشتد الضغط الاستعماري على عرب فلسطين، وأصبحت الحرب بينهم وبين الصهاينة قاب قوسين أو أدنى، شعر العرب والمسلمون بضخامة المسؤولية وبوجوب مضاعفة مساعداتهم لإخوانهم الفلسطينيين وتطويرها. عزم النواب البرلمانيون والمندوبون بالمجلس الجزائري من أعضاء حركة الانتصار للحريات والعلماء والبيانيون على إنشاء (الهيئة العليا لمساعدة فلسطين).[28]

وقد أثير جدل واسع حول دور حركة الانتصار في هذا المسعى، إلى درجة أن بعضهم تنكر لدور الحركة ودور مصالي الحاج، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد مريوش أنه مع تطور القضية الفلسطينية فكر الشيخ العقبي في عمل تضامنيٍّ مع فلسطين، فأسس سنة 1947 "لجنة الدفاع عن فلسطين"، وفكر العقبي أيضا بتوسيع هذه الفكرة فأبى إلا أن يشاركه فيها الوطنيون الآخرون، فلبى كل من الإبراهيمي ممثلا عن جمعية العلماء، وعباس عن حزب البيان النداء. أما مصالي الحاج فقد تلكأ بداية الأمر عن الإجابة لأنه كان يرى بأن الأولى بالجماعة أن

تهتم بقضايا الجزائر التي لا تختلف عن قضايا فلسطين. ثم تراجع ووافق على الفكرة بعد جلسات عديدة لإقناعه.[29]

ويضيف مريوش أيضاً أنه في الجلسة التحضيرية الثانية التي حضرها أحمد مزغنة عن حركة الانتصار وممثلا شخصيا عن مصالي الحاج، تعنت هذا الأخير وأصرّ في أن يتصدر اسم مصالي الحاج باقي أعضاء الهيئة، وبرر موقفه بالشعبية الواسعة لحزبه. فعارضه ساطور عن حزب البيان. ورغم المحاولات العديدة لإقناع مصالي للانضمام إلى اللجنة إلا أنها باءت بالفشل، وبعد تيقن الجميع من عدم انضمام حزب الانتصار تشكلت الهيئة من دونهم، وكانت على الصورة التالية: البشير الإبراهيمي رئيسا، فرحات عباس كاتبا عاما، الطيب العقبي أمين المال، وإبراهيم بيوض نائبه.[30]

وفي المقابل تذهب رواية حركة الانتصار إلى أن مصالي الحاج دعا إلى منزله المشايخ العقبي، والإبراهيمي، وبيوض، وفرحات عباس، وساطور، وبن خليل فوجدوا عنده أحمد مزغنة وأحمد بودة، وفي هذا المجلس اقترح العقبي أن يتشكل مكتب اللجنة أو الهيئة المراد تأسيسها، واتفق الحضور على إرسال برقيات في هذا الموضوع إلى سعادة عزام باشا، وإلى هيئة الأمم المتحدة وإلى الحكومة الفرنسية، كما اتفقوا على إنشاء لجنة تنفيذية مركزية تفتتح لها فروعاً في مختلف أنحاء القطر لتباشر أعمالها.[31]

وخلال هذا الاجتماع أيضا اقترح العقبي أن تسند هذه المهمة لمصالي الحاج زعيم حركة الانتصار، كي يتزعم القضية الفلسطينية في الجزائر؛ للشعبية العريضة التي أصبحت لحزبه من جهة، وللأسلوب الثوري الذي ينهجه في حل المشاكل، فرفض العلماء ذلك وتشبثوا بالرئاسة للهيئة، وأصروا على أن يدفعوا عنها الزعيم مصالي بغير وجه حق؛ مما أدى إلى انسحاب حركة الانتصار وعدم مشاركتها في الهيئة العليا لإعانة فلسطين.[32]

وبناء على هذه الوقائع التي ذكرتها المغرب العربي، فقد اعتبر أن الإبراهيمي قد استولى على هذه الهيئة الوليدة لتحقيق أغراض شخصية وأخرى حزبية تتعلق بحزب البيان، وهو الذي كان بإمكانه أن ينشئ لجنة خاصة به دون أن يحدث جلبة على صفحات البصائر، وقد اعتبرت المغربي أن تلك الحملة التي أثارتها صحيفة البصائر هي محض افتراء للتغطية على هذا العمل المشين. كما اعتبر أن ما ألجأه لحركة مصالي هو أن يجعل منها غطاء يستقطب به الجماهير التي لا تثق في غيرها.[33]

وتفصيل هذه المسألة؛ أنه لما حرر الأستاذ ساطور البرقيات التي تم التوصية بها في الاجتماع المذكور أعلاه وأمضاها باسم الزعيم مصالي، التفت إلى الشيخ الإبراهيمي يسأله: "هل

يحسن أن نمضيها باسم شخصية دينية أم سياسية؟" فأجابه الإبراهيمي: "بل يجب أن تكون باسم شخصية دينية "فشطب ساطور اسم الزعيم مصالي وأمضاها باسم الإبراهيمي، وهنا تفطن الأستاذ مزغنة إلى المكيدة المدبرة، وأيقن أن القوم لا يريدون إلا التدجيل على الشعب باسم فلسطين، وخاصة لعدم موافقتهم على خطته العملية التي وضعها وتضمنت إرسال فصائل من المتطوعين الجزائريين علنا إلى ميدان الشرف في فلسطين، وبرر مزغنة موقفه من إصراره على زعامة مصالي على أساس أنه زعيم الشعب بلا منازع، كما أنه من الزعماء المعدودين في الدنيا كلها، ما في ذلك شك، ورفض مزغنة الموافقة على ذلك حتى مراجعة هيئة حركة الانتصار المفوض عنها، واتفق معهم بأن لا ينشروا شيئا في الصحف حتى يتم الاتفاق، ولم يكد ينفض الاجتماع حتى نشروا ذلك في جريدة المساواة (الجمهورية الجزائرية) بوصف غير مطابق، ثم نشروه في البصائر وحرفوا فيه الكلام عن مواضعه.[34]

ومهما يكن من أمر هذا الجدل والاختلاف بين الأحزاب والهيئات الوطنية على من يرأس الهيئة العليا لإعانة فلسطين، فإنه يبدو أن حركة الانتصار قد أنشأت هيئة سميت بـ"الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية"، وذلك بموافقة السيد مصالي الحاج رئيس الحزب. وقد تمكنت هذه الهيئة من جمع أكثر من مليون فرنك، وجهت لفلسطين.[35] كما يبدو أن نشاطها في هذا السبيل هو ما جعل السيد أمين الحسني مفتي الديار الفلسطينية يرسل بكتاب شكر إلى النائب السيد أحمد مزغنة، يهيب فيه بروح التضامن والأخوة الجزائرية ويشكره على جهوده المباركة التي بذلها وإخوانه في نصرة قضية فلسطين، ويسأل الله أن يحقق للجزائر ما كافحت وتكافح في سبيله من استقلال وحرية.[36]

5.3 تطوع الجزائريين في الجيش العربي للدفاع عن فلسطين:

بمجرد صدور قرار التقسيم الأممي في 29 نوفمبر 1947م، تجدد الكفاح المسلح في فلسطين إثر النداء الذي وجهته "اللجنة العربية العليا" إلى الشعب الفلسطيني تدعوه إلى مقاطعة هذا القرار بالسلاح، وفي ديسمبر اجتمعت في القاهرة قمة في إطار الجامعة العربية دعت إلى تنظيم المعركة ومد المساعدة إلى الفلسطينيين، وبعدها توالت الدعوات العربية للجهاد والتطوع في فلسطين بعدما شاهدوه وسمعوه عن جرائم اليهود هناك.[37]

وفي الجزائر تعالت الدعوات للتطوع إلى الجهاد في فلسطين من جهات عديدة في ذلك الوقت، حيث كان النشاط الصهيوني في الجزائر الرامي إلى مساندة الحركة الصهيونية في فلسطين دافعا قويا إلى ذلك، وقد اشترك في هذا المسعى المهاجرون والوطنيون أيضاً، من ذلك

تلك الدعوة التي أطلقها الأمير محمد سعيد الجزائري حفيد الأمير عبد القادر، الذي اقترح تكوين فرقة مغربية مؤلفة من السوريين المنحدرين من أصول جزائرية وتونسية ومغربية للقتال في فلسطين إلى جانب إخوانهم العرب.[38]

كما أن نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بخاصة، منهم النواب: كالدكتور الأمين الدباغين، والأستاذ بو قادوم وغيرهما... لما فشلت شكاويهم واحتجاجاتهم المتكررة -لدى السيد الوالي العام للقطر الجزائري- على الإجرام الصهيوني بالجزائر المتمثل في جمع الأموال والاكتتابات الضخمة الوافرة، وإقامة الميادين الفسيحة لتدريب الشبان اليهود على ممارسة الأعمال العسكرية، وعلى استعمال السلاح، والقيام بتهريب اليهود إلى فلسطين ليقاتلوا العرب أهلها الشرعيين تحت بصر الحكومة الفرنسية التي أغمضت عينيها عن تلك الأنشطة غير القانونية، بل وساندتها بكل الطرق.[39]

ورغم الطوق الحديدي الذي فرضه الاستعمار على الجزائريين في الداخل،إلا أن ذلك لم يمنع الكثير من المتطوعين لتلبية نداء الواجب في اللحاق بجبهات القتال العربية في أرض فلسطين، لكن الكثير ممن حدّثوا أنفسهم بالجهاد وجدوا أنفسهم في قبضة السلطة الفرنسية التي منعتهم من التسلل عبر الأراضي الليبية، وقد واجه هؤلاء مصيرا قاسيا في سجون المستعمر.[40]

وقد استضافت جريدة المغرب العربي في مقرّها شابيْن من أبناء الجزائر ممن تمكنا من اللحاق بجبهات الجهاد، حيث عادا في رخصة لبضعة أسابيع من ميادين الجهاد الفلسطينية، وقد عبرت الصحيفة من خلالهما على الوضعية الحماسية والمعنويات المرتفعة لدى المتطوعين المغاربة بعامة والجزائريين بخاصة، الذين شاركوا في معركة دير البلح في 10 ماي 1948، وقد ذكر هذان المتطوعان بعض من استشهد في هذه المعركة من الجزائريين، من بينهم: حرشاوي عبد القادر (الشلف)، وبلقاسم عبد القادر (الجزائر)، وعبد القادر الملياني، ومصطفى (معسكر)، والحاج الجديد (؟)...[41]

ورغم أننا لا نحوز على عدد –على الأقل تقريبي- لهؤلاء المتطوعين، كما أننا لا نطمئن إلى صحة الأرقام التي تقدمها بعض الدراسات؛ لأنها تقديرية وتخمينية وبعيدة عن الدقة، إلا أننا لا نستبعد أن تتجاوز أعداد هؤلاء الأبطال بضع مئات أو تزيد قليلا.[42] وهي تمثل مساعدة معتبرة؛ جعلت مفتي الديار الفلسطينية الحاج أمين الحسيني يرسل ببرقية الشكر سابقة الذكر إلى الأستاذ أحمد مزغنة.[43]

4. خاتمة:

من خلال هذا المقال أمكننا أن نستنتج استنتاجا، وأن نستخلص استخلاصا في إطار الإشكالية التي طرحناها أعلاه، والتي تتمحور حول أشكال دعم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للقضية الفلسطينية من خلال محدد مرجعي، وهو جريدة المغرب العربي 1947-1948. وهذه الاستنتاجات نوجزها فيما يلي:

- مواكبة جريدة المغرب العربي لقضية فلسطين واضح لا غبار عليه، رغم اهتمام هذه الجريدة بقضايا الجزائر والمغرب العربي الاستعمارية فأنها لم تهمل هذه القضية القومية؛

- ارتبط موقف حركة الانتصار بخاصة والجزائريين بعامة بموقف اليهود وسلوكهم تجاه الجزائريين، وهو تراكم لعلاقة تاريخية اتسمت بتنكر اليهود لعقود من التعايش مع الجزائريين؛

- معركة الجزائريين مع الصهيونية بدأت من الجزائر؛ برفض الدعاية التي كان يقوم بها يهود الجزائر، الذين شكلوا لوبي صهيوني إعلامي ومالي؛ لدعم قضية بني ملتهم في الاستيلاء على فلسطين؛

- بروز دور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ودور زعيمها مصالي الحاج الذي لا يمكن نكرانه؛ بدليل ما قام به تجاه هذه القضية، وبشهادة فلسطيني فذّ. وهو المفتي الأكبر السيد الحاج أمين الحسيني؛

- لم يتوقف دعم حركة الانتصار لهذه القضية في حدود الدعاية الإعلامية والتنديد وإرسال الوفود والبرقيات للسلطة الفرنسية في فرنسا والجزائر، أو إلى أمين عام الجامعة العربية وأمين عام هيئة الأمم المتحدة... بل تعدى ذلك إلى جمع التبرعات وإرسال المتطوعين إلى جبهات القتال.

5. ملاحق:

الملحق (1)

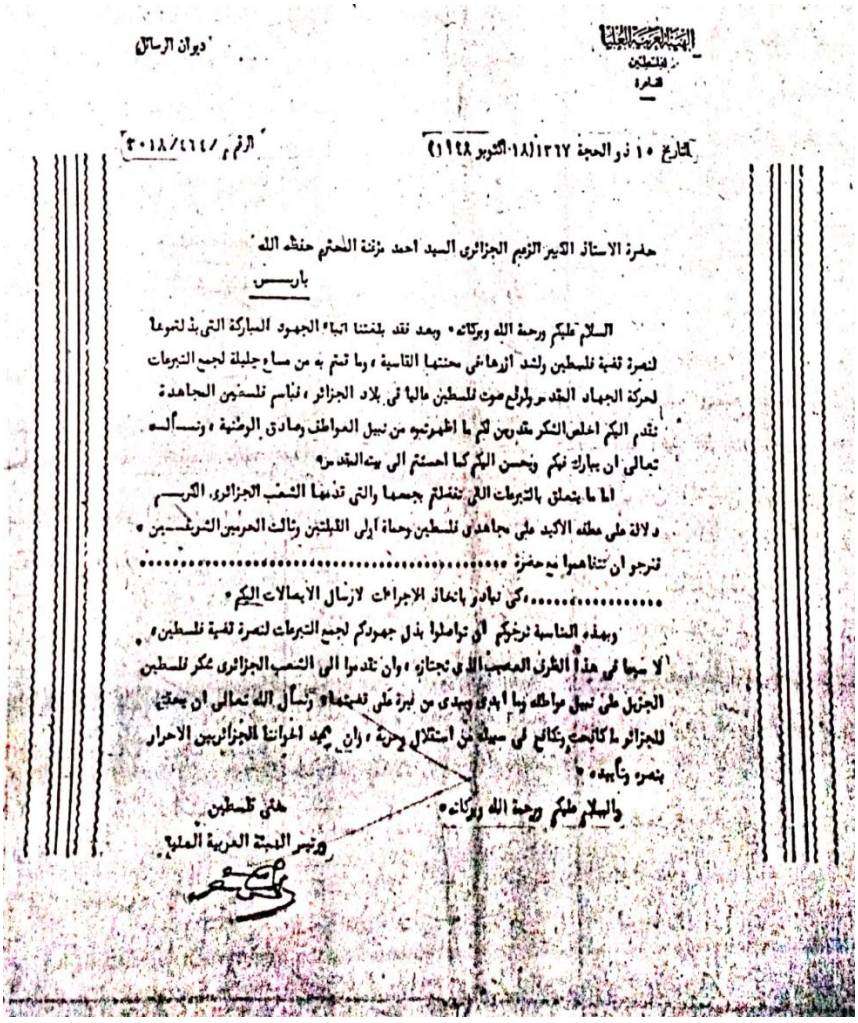

القاهرة

ديوان الرسائل

التاريخ ١٠ ذو الحجة ١٣٦٧(١٨ اكتوبر ١٩٤٨) الرقم ٤٦٤/٢٠١٨

حضرة الاستاذ الكبير الزعيم الجزائري السيد احمد مزغنة المحترم حفظه الله

باريس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد بلغتنا انباء الجهود المباركة التي بذلتموها لنصرة قضية فلسطين ولشد ازرها في حملتها القاسية، وما قمتم به من مساع جليلة لجمع التبرعات لحركة الجهاد المقدس ولرفع صوت فلسطين عاليا في بلاد الجزائر، فباسم فلسطين الجاهدة نتقدم اليكم اخلص الشكر مقدرين لكم ما اظهرتموه من نبيل العواطف وصادق الوطنية، ونسأله تعالى ان يبارك فيكم ويحسن اليكم كما احسنتم الى بلد المقدس.

اما ما يتعلق بالتبرعات التي تفضلتم بجمعها والتي تدعمها الشعب الجزائري الكريم دلالة على عظم الاكبار على مجاهدي فلسطين وحماة اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فنرجو ان تتفاهموا مع حضرة .....

.....كي تبادر باتخاذ الاجراءات لارسال الاموال اليكم.

وبهذه المناسبة نرجوكم ان تواصلوا بذل جهودكم لجمع التبرعات لنصرة قضية فلسطين، لا سيما في هذا الظرف العصيب الذي تجتازه، وان تقدموا الى الشعب الجزائري بكر فلسطين الجزيل على نبيل مواقفه بما ابداه ويبديه من غيرة على قضيتها، ونسأل الله تعالى ان يحقق للجزائر ما كافح وتكافح في سبيله من استقلال وحرية، وان يؤيد اخواننا الجزائريين الاحرار بنصره وتأييده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي فلسطين

ورئيس الهيئة العربية العليا

مراسلة من مفتي فلسطين السيد أمين الحسيني إلى السيد أحمد مزغنة النائب عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المجلس الوطني الفرنسي، يشكره فيه نيابة عن الشعب الجزائري نظير مساعدته للفلسطينيين. المصدر: **المغرب العربي**، ع 34، س 2، 1948/11/05، ص 1.

ملحق (2)

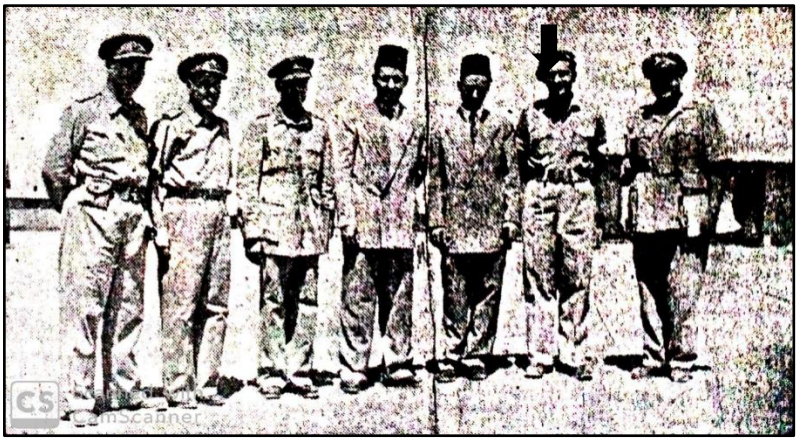

صورة للأستاذ الشاذلي المكي مندوب حزب الشعب الجزائر/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو بين ضباط الكتائب المغاربية المجاهدة في فلسطين عام 1948م.المصدر: المغرب العربي، ع 34، س 2، 1948/11/05، ص 1.

الملحق (3)

صورة لمتطوع جزائري في جبهات القتال في فلسطين، خلال معارك 1948م.المصدر: المغرب العربي، ع 32، س 2، 1948/10/02، ص 1.

ملحق (4)

صورة لمتطوع جزائري في جبهات القتال في فلسطين، خلال معارك 1948م.المصدر: **المغرب العربي**، ع 32، س 2، 1948/10/02، ص 1.

6. الإحالة والتهميش:

[1] عبد الغني إبراهيم بلقيروس، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، ط 1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 37.

[2] عن تاريخ تواجد اليهود في الجزائر، وتطور أعدادهم خلال الفترة الاستعمارية، وعلاقتهم بالمسلمين. ينظر: نصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر "الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص 183-189. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 48.

[3] عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 37.

[4] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 296-297.

[5] سياسي مستقل، حول "لجنة تحرير فلسطين" كل فرصة للاتحاد يجعلونها سببا للشقاق، المغرب العربي، ع 25، س 2، 7/7/ 1948، ص ص 1-2.

[6]الزّاهري، تهريب اليهود إلى فلسطين من بلاد المغرب العرب. المغرب العربي. ع 1. س1. 1947/06/18. ص 4.

[7] نفسه، ص 4.

[8] قلم التحرير، اليهود يثورون. المغرب العربي. ع 25. س 2. 1948/11/26. ص 3.

[9]الزّاهري، تهريب اليهود إلى فلسطين من بلاد المغرب العرب، المصدر السابق، ص 4.

[10] سياسي مستقل، بين العرب واليهود، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15، ص 1.

[11] قلم التحرير، المغرب العربي، ع 27، س 1، 1947/7/30، ص 1.

[12] المكان نفسه.

[13] المحرر، احتجاج برلماني صارخ على جرائم الصهيونية في الجزائر، المغرب العربي، ع 1، س 1، 1947/6/13، ص 1.

[14] سياسي مستقل، الجزائر تهب لنصرة فلسطين، المغرب العربي، ع 16، س 1، 1947/12/26، ص 1.

[15] المحرر، الصهيونية في الجزائر، المغرب العربي، ع 17، س 1، 1948/1/2، ص 4.

[16]عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 14-15.

[17]قلم التحرير، نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضدّ قرار تقسيم فلسطين، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15، ص 1.

[18] المحرر، احتجاج برلماني صارخ على جرائم الصهيونية في الجزائر، المغرب العربي، ع 1، س 1، 1947/6/13، ص 1.

[19]قلم التحرير، نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضدّ قرار تقسيم فلسطين، المصدر السابق، ص 1.

[20]الزّاهري، يجب أن تبقى فلسطين عربية مستقلة، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15، ص 1.

[21]قلم التحرير، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضدّ قرار تقسيم فلسطين، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15، ص 1.

[22]قلم التحرير، نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يستنكرون تقسيم فلسطين، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15، ص 1.

[23]الزّاهري، الاستجواب التاريخي الخالد الذي قام به... أحمد مزغنة بالمجلس الفرنسي...، المغرب العربي، ع 23. س 2، 3/8/ 1948، ص 1.

[24]الزّاهري، برقية احتجاج، المغرب العربي. ع 36، س 2، 12/11/ 1948، ص 2.

[25]قلم التحرير، وقف القتال في فلسطين، المغرب العربي، ع 28، س 2، 1948/08/21، ص 1.

[26]قلم التحرير، غدر الصهيونية بسفير السلام، المغرب العربي، ع 32، س 2، 1948/10/02، ص 1.

[27]نفسه، ص ص 1-4.

[28]سياسي مستقل، حول "لجنة تحرير فلسطين" كل فرصة للاتحاد يجعلونها سببا للشقاق، المغرب العربي، ع 25، س 2، 1948/7/7، ص 1.

[29]مريوش أحمد، القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة جزائر، 1995، ص 244-247.

[30] نفسه، ص ص 250-252.

[31]سياسي مستقل، حول "لجنة تحرير فلسطين" كل فرصة للاتحاد يجعلونها سببا للشقاق، المغرب العربي، ع 25، س 2، 7/7/ 1948، ص 2.

[32]سياسي مستقل، حول "لجنة تحرير فلسطين" كل فرصة للاتحاد يجعلونها سببا للشقاق، المصدر السابق، ص ص 1-2.

[33]المكان نفسه.

[34]المكان نفسه.

[35] سياسي مستقل، بين العرب واليهود، المصدر السابق، ص 1.

[36]قلم التحرير، كتاب كريم من سماحة المفتي الأكبر إلى النائب الوطني الأستاذ أحمد مزغنة، المغرب العربي، ع 34، س 2، 1948/11/05، ص 1.

[37] أحمد شفيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي "مواقف وأسرار"، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. 2004، ص 243.

[38]نفسه، ص 237؛ نقلا عن: المغرب العربي، ع 20، س 1، 1948/02/6.

[39]تقول المغرب العربي في شأن مساعد فلسطين: «أما الوطنيين فيرون أن مساندتهم لفلسطين يجب أن تكون عملية وسرية، ولذلك فأنهم لا يعلنون عن الوسائل التي سوف يلجؤون إليها لتقديم هذه المساعدة التي قرروا أن تكون فعالة؛ حتى لا يتمكن المستعمرون المتعاونون مع الصهيونية من إحباط المشروعات التي ينوون تنفيذها للدفاع عن هذا القطر العربي الذي اعتبرت قضيته عنصرا جوهريا في قضية المغرب العربي بعامة». ينظر: مراسل المغرب العربي، قضية فلسطين في المغرب العربي، المغرب العربي، ع 17، س 1، 20 صفر 1947، ص 1؛ سياسي مستقل، الجزائر تهب لنصرة فلسطين، المغرب العربي، ع 16، س 1، 1947/12/26، ص 1.

[40]أبو جزر أحمد شفيق، المرجع السابق، ص 254.

[41]قلم التحرير، شباب المغرب العربي في ميدان الجهاد بفلسطين، المغرب العربي، ع 32، س 2، 1948/10/02، ص 1.

[42]أنظر التخمينات التي قدمها: أبو جزر أحمد شفيق، المرجع السابق، ص 255 وما بعده...

[43]ينظر: كتاب كريم من سماحة المفتي الأكبر إلى النائب الوطني الأستاذ أحمد مزغنة، المغرب العربي، ع 34، س 2، 1948/11/05.

7. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتاب العربي الحديث:

- أبو جزر، أحمد شفيق أحمد، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي "مواقف وأسرار "، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. 2004.
- بلقيروس، عبد الغني إبراهيم، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، ط 1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- سعيدوني، نصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر "الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

ثانيا: المقالات:

- الزّاهري، الاستجواب التاريخي الخالد الذي قام به... أحمد مزغنة بالمجلس الفرنسي...، المغرب العربي، ع 23. س 2، 3/8/ 1948.
- الزّاهري، برقية احتجاج، المغرب العربي. ع 36، س 2، 12/11/ 1948.
- الزّاهري، تهريب اليهود إلى فلسطين من بلاد المغرب العرب. المغرب العربي. ع 1. س 1. 1947/06/18.
- الزّاهري، يجب أن تبقى فلسطين عربية مستقلة، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15.
- سياسي مستقل، الجزائر تهب لنصرة فلسطين، المغرب العربي، ع 16، س 1، 1947/12/26.
- سياسي مستقل، بين العرب واليهود، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15.
- سياسي مستقل، حول "لجنة تحرير فلسطين" كل فرصة للاتحاد يجعلونها سببا للشقاق، المغرب العربي، ع 25، س 2، 7/7/ 1948.
- قلم التحرير، المغرب العربي، ع 27، س 1، 1947/7/30.
- قلم التحرير، اليهود يثورون، المغرب العربي، ع 25. س 2، 1948/11/26.

- قلم التحرير، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضدّ قرار تقسيم فلسطين، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15.
- قلم التحرير، شباب المغرب العربي في ميدان الجهاد بفلسطين، المغرب العربي، ع 32، س 2، 1948/10/02.
- قلم التحرير، غدر الصهيونية بسفير السلام، المغرب العربي، ع 32، س 2، 1948/10/02.
- قلم التحرير، كتاب كريم من سماحة المفتي الأكبر إلى النائب الوطني الأستاذ أحمد مزغنة، المغرب العربي، ع 34، س 2، 1948/11/05.
- قلم التحرير، نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضدّ قرار تقسيم فلسطين، المغرب العربي، ع 15، س 1، 1947/12/15.
- قلم التحرير، وقف القتال في فلسطين، المغرب العربي، ع 28، س 2، 1948/08/21.
- المحرر، احتجاج برلماني صارخ على جرائم الصهيونية في الجزائر، المغرب العربي، ع 1، س 1، 1947/6/13.
- المحرر، احتجاج برلماني صارخ على جرائم الصهيونية في الجزائر، المغرب العربي، ع 1، س 1، 1947/6/13.
- المحرر، الصهيونية في الجزائر، المغرب العربي، ع 17، س 1، 1948/1/2.
- مراسل المغرب العربي، قضية فلسطين في المغرب العربي، المغرب العربي، ع 17، س 1، 20 صفر 1947.